14 أكتوبر 14 OCTOBER يومية - سياسية - عامة www.14october.com

الأحد - 13 فبراير 2011 - العدد 15083

Saturday -13 February 2011 - Issue 15083

www.14october.com

عدد من المشاركين في الدورة التدريبية للحد من تعاطي القات :

انتشار القات في بلادنا سببه عدم وجود سياسة واضحة في التعامل معه

هناك الكثير من الأسر تعتمد على بيع القات لتوفير لقمة العيش

يحتل القات أهمية خاصة في اليمن ليس لكونه محصولاً زراعياً فحسب، ولكن لأنه ظاهرة اقتصادية واجتماعية وصحية، والاسم العلمي للقات (Cattha) مشتق من التسمية العربية (قات) تعني أنه صالح للأكل أو التناول، وينتمي القات إلى عائلة (Celastrineae) التي تضم أكثر من (75) نوعاً حسب تقرير المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

وسبب انتشار القات في اليمن هو عدم وجود سياسة واضحة للتعامل معه وكذا تحمل شجرة القات للجفاف وتدني خصوبة التربة ونجاح زراعته في الأراضي الهامشية وسهولة خدمته وحاجته لعمالة أقل ومتطلباته المحدودة من الأسمدة والمبيدات وتوفر أسواق جاهزة لتصريفه وارتباط القات بالأنشطة الاجتماعية ووجود أسعار مختلفة لأنواع القات ترضي مختلف فئات المجتمع.

صحيفة (14 أكتوبر) التقت بعدد من المشاركين في الدورة التدريبية للحد من تعاطي القات بين أوساط الشباب التي أقيمت بالتعاون مع البنك الدولي ووزارة الشباب والرياضة .. وخرجت بالحصيلة التالية:

سارة قيس

صالح جمال

لقاء/ أمل حزام المدحجي

إنشاء النوادي وتشجيع الشباب

يونس أحمد عوض طالب في مدرسة القدس مدينة الشعب:

المحاضرة كانت مفيدة للطلاب الذين حضروا الندوة، موضحاً أن اخطار تعاطي القات كثيرة منها تعرض متعاطي القات لمرض السرطان في اللثة والرئة والمعدة وغيرها، بالإضافة إلى العادات السيئة المصاحبة لذلك، منها تعاطي السجائر، وأن المسؤولية تقع على عاتق الدولة للحد من هذه الظاهرة وعليها التعاون مع منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية لدعم الشباب وإنشاء عدد من النوادي وتشجيعهم على ممارسة الرياضة التي ستساعدهم على التوجه نحو التخفيف من تعاطي القات وبدء الإصلاح.

وقالت الأخت شذى طلال خالد سعيد، طالبة في ثانوية عدن النموذجية للبنات: استفدت من المحاضرة الاستماع إلى عدد من الآراء حول مشكلة القات وتفشيها بين أوساط الشباب.

واستمتعت بمشاهدة الفيلم التوعوي حول معاناة بعض الشباب من تسوس حاد في الأسنان وتضرر اللثة بسبب تعاطي القات اليومي، وبالذات في سن مبكرة، وضرر القات في خسارة الأموال والوقت مقابل لاشيء.

وقالت سارة قيس عباس، خريجة ثانوية عامة: إن تعاطي القات في اليمن لايقتصر على جنس معين، بل امتد وتوسع ليشمل كافة الأفراد في المجتمع (رجالاً ونساء) وحتى الأطفال أصبحت هذه الآفة في متناول أيديهم، موضحة أن الأسباب عديدة والدوافع أكبر، ومنها البطالة التي يعانيها الشباب وبحجة قتل الوقت ما أدى إلى تفاقم عدد من القضايا المجتمعية منها السرقة والعنف والطلاق في مجتمعنا اليمني.

وأضافت سارة: من الضروري إيجاد بدائل أخرى علماً أن العديد من الأسر تعتمد على بيع القات في توفير لقمة العيش بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية في بلادنا. والحلول من وجهة نظري تبدأ من سياسات الحكومة وبالمشاركة المجتمعية وإرادة الشعب في التخلص من شجرة القات.

الحد من الإسراف في التخزين

وقال محمد وجدان محمد حسن، طالب في ثانوية عبده غانم: أنا اتعاطى القات ولكن ليس دائماً .. وبعد هذه المحاضرة القيمة التي توضح اضرار القات والمراحل التي يمر بها المتعاطي وأن هذا كله عبارة عن وهم لاتخرج منه باستفادة، بل بأضرار بعد التخزينات منها عدم النوم .. سأقوم بشرح مشكلة القات ومخاطرها لعدد كبير من عائلتي، وبالذات الذين يسرفون في التخزين وإقناعهم أن هذه الظاهرة عادة سيئة لأنها تستهلك دخل الفرد بدلاً من الاستفادة منه لتغطية احتياجات الأسرة.

تجربة محافظة تعز في إخراج سوق القات خارج المدينة أحد البدائل الناجحة

عبد الحكيم

محمد وجدان

يونس أحمد

تحويل أسواق القات إلى أسواق لبيع الخضروات

وقال الأخ عبدالحكيم عامر الزمزمي طالب في مدرسة الأهدل بالبساتين إن القات اصبح عادة في المجتمع، وبالذات في الاحتفالات والأعراس والمجالس، ولكن الظاهرة الأسوأ هي تمركز العديد من الرجال في أركان الشوارع لمضغ القات.

هذا المظهر غير الحضاري بدأ في الانتشار في مجتمعنا بدلاً من أن يشغل المواطن اليمني نفسه بقراءة الصحف والمجلات والكتب العلمية والأدبية لتثقيف نفسه ومعرفة مشكلة تفشي القات في مجتمعنا لمعالجتها أو الحد منها.

وأضاف عبدالحكيم: يجب العمل للتخلص من هذه الآفة الخبيثة عن طريق إنشاء المنتديات والنوادي للشباب، ومن جانب آخر تحويل أسواق القات إلى أسواق لبيع الخضروات والفواكه وتقليص الضرائب عليها من أجل تشجيع المواطنين على العمل فيها ونشر عملية التوعية عن طريق الحملات عبر وسائل الإعلام واللوحات الإرشادية.

وقال الأخ صالح جمال الشاعري، خريج ثانوية عامة إن المحاضرة خطوة مهمة لتنمية الوعي لدى الشباب وإظهار مضار شجرة القات ومنها الاضرار الاجتماعية والصحية والثقافية .. ولكن على الدولة التركيز على الذين يزرعون هذه الشجرة لنشر عملية التوعية بينهم وتشجيعهم على زراعة المحاصيل الأخرى وإدخال شجرة القات ضمن المحظورات وإنزال عقوبات على زارعيها.

وأضاف صالح أنه استفاد من تجربة محافظة تعز في إخراج سوق القات إلى منطقة خارج تعز كخطوة ناجحة فبسبب بعد المسافة اصبح العديد من المواطنين يجدون صعوبة في الذهاب إلى السوق لشراء القات وهو ما ساعد كثيراً في الحد من هذه الآفة.

غياب المسارح والحفلات الثقافية

اختتمنا لقاءاتنا مع رويدا صالح عبدالله، طالبة في مدرسة الزهراء النموذجية للبنات التي قالت: إن التوعية مهمة جداً، لكن بلادنا تعاني انعدام المسارح والسينما والحفلات الثقافية لرفع الوعي الثقافي، لذلك فمن المهم توفير المسارح وإعطاء الشباب فرصة في المنتديات والندوات وإطلاق طاقاتهم الإبداعية من أجل الحد من تعاطي القات.

وأوضحت أن الدولة عليها إدراك المشكلة واحتواؤها وتحمل المسؤولية ومساعدة الشباب في الحصول على أعمال لتكوين أنفسهم، ومحاسبة المتسببين في انتشار هذه الظاهرة وتمكين كل مواطن من الحصول على عمل وتلبية احتياجاته اليومية بدلاً من اللجوء إلى شجرة (الوهم) للهروب من واقعنا المرير.

---

(180) ألف دراسة وبحث عن أضراره

القات يترك آثارا عميقة على اقتصاد البلد .. ومؤسسات تحرك المياه الراكدة

صنعاء / سبأ:

يثير القات جدلاً واسعاً بين أوساط المجتمع اليمني، فبينما يدافع متعاطوه عنه حتى الاستماتة وإلقاء المبررات لتعاطيه مع ذكر فوائد له قد تكون مقنعه لدى جمهوره الواسع في اليمن، تشير عدة دراسات وأبحاث إلى أضراره الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وعلى صحة الإنسان والبيئة.

فمن جانب متعاطي القات يتحدث بعضهم عن عدم قدرتهم على العمل والإنتاج إلا أثناء تعاطيه وهو ما يؤكده باني المآذن الأسطى محمد حزام حيث يشعر بتركيز أكبر على ارتفاع (15) إلى(20) متراً فوق سطح الأرض وهو يبني المئذنة (حسب قوله).

ويعتبر الصحفي فاروق الكمالي نفسه أكثر ديناميكية ودقة في عمله أثناء تعاطيه القات، حيث يقوم بالعمل بجودة عالية ومهنية وهو مخزن.

ويرى الحرفي عبد الله أبو طالب قدرته على انجاز أعماله في النقش على النحاس مرتبطة كل الارتباط بتناوله القات.

من جهته أوضح مهندس الكمبيوتر عبد اللطيف الكوماني عند زيارته للهند اضطراره الذهاب إلى طبيب الأسنان بعد آلام في خده الأيمن فحشا الطبيب بعض أسنانه وعالج اللثة، وعندما طلب من الطبيب فحص خده الأيسر أشار إليه الطبيب بأنه في أحسن حال وهو ما أثار استغراب عبداللطيف إذ انه يخزن دائما في الجانب الأيسر لفمه كما قال.

من جهة أخرى تصل الأبحاث والدراسات التي تم إصدارها إلى 180 ألف دراسة وبحث مستفيض عن أضراره ومخاطره دون إيجاد فائدة واحدة ذكرتها هذه الأبحاث حسب ما ذكره أمين عام مؤسسة (يمن بلا قات) الدكتور حميد زياد.

وأضاف: أن منظمة الصحة العالمية أدرجت نبتة القات في قائمة المخدرات بعد أن عملت دراسات حوله لست سنوات.

وفي دراسة صادرة عن مؤسسة يمن بلا قات التي أشهرت مؤخرا أبرزت الأضرار الاقتصادية لهذه النبتة حيث بدأت بأثره على الأمن الغذائي في اليمن، ففي سبعينات القرن العشرين بلغ الإنتاج المحلي 92. 8 في المائة من إجمالي الاحتياجات الغذائية في حين الاستيراد في نفس الوقت كان 7ر2 في المائة فقط للمواد الغذائية .

وعرضت الدراسة أن استيراد الاحتياجات الغذائية 95 بالمائة بينما الإنتاج المحلي بلغ 5 بالمائة فقط .. لافتة إلى أنه في هذه الحال سيبلغ إنتاج الحبوب في عام 2015م 807 آلاف طن ، بينما سيكون الاستهلاك 3ر4 مليون طن ، وبالتالي استيراد الحبوب سيكون 5ر3 مليون طن.

ويترك القات آثار اً عميقة على جميع اقتصاديات اليمن، وتأثرت به الزراعة أكثر من غيرها ، واستحوذ على 70 بالمائة من الأراضي الخصبة في الجمهورية اليمنية، بالإضافة إلى أن الجهد المبذول في زراعة هذه النبتة يعيق إمكانيات نمو وتطوير الزراعة في محاصيل اقتصادية وغذائية تحتاج إليها البلاد التي يزداد عدد السكان فيها باطراد، متأثرة من الأزمة الاقتصادية بشكل كبير وبدلا من أن تحسن من قدرتها لتلافي أوجه القصور في إنتاج الغذاء، نجدها تنفق يوميا ما يساوي 20 مليون دولار على القات.

وتظهر الدراسات إحلال نبتة القات محل محاصيل زراعية نقدية اشتهرت بها اليمن عالمياً مثل البن والعنب، وتعتبر اليمن من أهم دول العالم في إنتاج البن وتصديره سابقاً إلا أن اليمن فقد تلك المكانة تدريجيا إلى أن بلغ إنتاجه نسبة تقل عن 1.0 بالمائة من الإنتاج العالمي في الوقت الحاضر لمحصول البن، وامتد التدهور ليشمل المساحات المزروعة بحيث لم تزد زراعة البن عن 2 بالمائة من إجمالي مساحة المحاصيل المزروعة في اليمن.

وتؤكد الدراسات التي اعاد نشرها مؤسسة (يمن بلا قات) أن القات يستهلك 60 بالمائة من المياه لري مزارع القات، ويعاني اليمن من مشكلة نضوب الآبار وجفاف الأحواض الكبيرة في معظم المدن الرئيسية اليمنية، كما تؤكد هذه التقارير أن عام 2015م هو الموعد الحتمي مع الجفاف واقتراب المخزون من النفاد، ويصنف البنك الدولي اليمن على أنه احد أفقر دول العالم من حيث الموارد المائية وأنه يعاني من ندرة المياه.

وفيما يخص إنتاجية الأفراد تشير التقديرات إلى أن الحد الأدنى لعدد الذين يتعاطون القات في اليمن يصل إلى 8 ملايين نسمة ومتوسط الساعات التي يقضيها هؤلاء في تعاطي القات 4 ساعات يوميا، وبذلك يضيع اليمنيون 32 مليون ساعة عمل يومياً.

وفي شأن آثار القات الصحية والنفسية تؤكد دراسات طبية بأن متعاطيه يصابون بالتهابات وبقرحة المريء، بالإضافة إلى الإصابة بالتهابات وقرحة في المعدة بتأثير مادة (التأنين) الموجودة فيه على غشاء المعدة، وتقليل حموضة المعدة ما يؤدي إلى أن يصاب متعاطوه بسوء الهضم.

ويعمل القات إلى تسارع نبضات القلب لوجود مادة الكاثين الموجودة في القات التي تعمل على زيادة نشاط العصب الوريدي الذي يرتبط بالقلب ويسيطر على وظيفته، كما يكون متعاطوه أكثر عرضة لارتفاع ضغط الدم لوجود مادة الكاثينون والكاثين والافدرين في هذه النبتة التي تعمل على تضييق الأوعية الدموية ومن ثم ارتفاع ضغط الدم.

ويؤدي القات إلى فقدان الشهية وسوء التغذية والإمساك والبواسير ويجعل المرء عرضة لأمراض الاميبا والجارديا والبكتيريا والطفيليات في الأمعاء.

وتلفت الدراسات الطبية إلى ما بعد مضغ القات حيث يشعر متعاطوا القات بالقلق وعدم التركيز والميل للانزواء وقلة الحديث والأرق والصعوبة في التبول وضعف الأداء الجنسي وقلة الشهية والخمول.

وعن آثاره الاجتماعية أوضحت دراسة يمنية أجريت على 850 امرأة يمنية أن أكثر من 77 بالمائة يخزن القات تتراوح أعمارهن ما بين 25 - 34 عاما، وفي دراسة أجريت على 400 طفل وطفلة تتراوح أعمارهم بين 7 - 15 سنة أشارت إلى أن أعلى نسبة لتعاطي الأطفال القات في المناسبات حيث بلغت نسبتهم 3ر53 بالمائة بينما يتناول الأطفال بشكل يومي بنسبة 8ر38 بالمائة.

وتستمر حكاية القات بين شد وجذب، ولكن الحقيقية الماثلة للجميع انه مدمر وسبب لتأخر اليمن عن الركب.